

## الباب الحادى عشر

### المصور وآلة التصوير

الصورة الفوتوغرافية هي محصلة كفاءة آلة التصوير مضافاً إليها قدرات وإمكانيات المصور وفهمه للتوابت والمتغيرات ، وإن كان التطور التقنى ألقى بظلاله على عمل المصورين فإن هذا التقدم أتاح للمصور إبراز قدراته الخلاقة وفرض شخصيته على الصورة ووضع بصماته واضحة لا لبس حولها ومهما تقدمت التقنية يبقى للمصور قدراته التى لا تجارى إن أحسن توجيهها واستغلالها بمعرفه حسن اختيار آلاته وعدساته وتمتية النظرة الفوتوغرافية واتباع الأساليب الصحيحة لالتقاط الصور واستخدام محدد النظر فى التوصل إلى خلق تشكيل جمالى يربح عين المشاهد .

#### ■ اختيار آلات التصوير والعدسات :

تلبى آلات التصوير مقاس ٣٥ مم كل احتياجات المصور الإعلامى والمصور بصفة عامة حتى هواة التصوير ، وتتيح آلات ٣٥ مم فرص التقاط صور عديدة يختار منها ما هو مناسب للتكبير ، كما أنها تمتاز بعدسات خالية من العيوب مع سهولة الحمل وخفة الوزن وصغر الحجم ، والآلات المزودة بمحرك داخلى أو خارجى يمكنها تصوير عدد من اللقطات دفعة واحدة وفى هذا الصدد نجد آلات تصوير مختلفة منها العاكسة الأحادية ومنها ذات محدد المنظر الخارجى . ومثل هذه الآلات يمكنها تصوير دفعات من الكادرات فيما بين خمس واثني عشر كادر بنفس ضوابط التعريض المحدد .

وتصلح آلات التصوير الثنائية العاكسة كما تصلح آلات تصوير ٣٥ المعتادة فى التحقيقات الصحفية والإعلانات ، وتحقق لهم آلات T.L.R. وأفلام الـ ١٢٠ مم سليات دقيقة يمكن تكبيرها إلى المقاس المطلوب .

## ■ النظرة الفوتوغرافية :

تختلف نظرة المصور عن نظرة غير المصور في أن الأول يركز على المشهد ويعمل على تحويله من مجسد طبيعي إلى مشهد على مساحة من الورق ، كما تشمل النظرة الفوتوغرافية القدرة على تخيل المنظر بالعين الواحدة لأبعاد مسببات التجسيم وعلاقة هذا بالبعد البؤرى للعدسة وربطها بمسافة التصوير كعامل مؤثر في الصورة وليس عاملاً مستقلاً فعلى قدر المسافة يكون عمق الميدان وتمثيل الصورة للواقع .

والنظرة الفوتوغرافية هي التي تفضل اللون الطبيعي عن حشد كل الألوان في الصورة الواحدة ، فهناك مصورون مبتدئون لا يرون في الثلاثة آلاف لون المتاحة سوى اللون الأحمر بدرجاته واضعين نصب أعينهم حشر اللون الأحمر بمناسبة ودون مناسبة ، وهم في هذا يخلطون بين مفهوم التصوير الملون وتلوين الصورة ، بينما تحتم النظرة الفوتوغرافية تصوير المنظر بأقل قدر من الأغراض وبذات ألوانها دون تعديل أو إضافة أو حشد لأن العناصر بألوانها الواقعية أفضل عشرات المرات وأشد بهاءً ورونقاً وجمالاً وأناقة عن تلوين الصور .

خطأ آخر يقع فيه قلة من المصورين بالتقاط صور الشروق والغروب ، فإن كان هدف الصور جمالي فلا غبار عليه وإن كان الهدف إعلاني فيجب أن يتمشى مع طبيعة السلعة .

والجمع بين الألوان يجب أن يخضع لقاعدة فصل المساحات الملونة بدقة واستغلال خلفية الصورة بشكل لا يتنافر مع ألوان غرض الصورة الرئيسي وإذا زاد نصوص اللون في مساحات وجب على المصور تقليل تأثيره بدمج لون هادئ يريح العين من صخب وبريق اللون الأول مثل وردة حمراء على جدار أبيض .

ومحصلة النظرة الفوتوغرافية نلاحظها في قدرة المصور على انتزاع لقطات جمالية أو لقطات تسجيلية بارعة من أحداث أو مواقف يحسبها الفرد العادي بعيدة كل البعد عن الجمال والتكوين ، ففي وسط الدمار والحرب والدماء والقتل استطاع جماعة من عشرة مصورين التقاط سجل مصور لتلك الأحداث ذا قواعد جمالية فائقة .

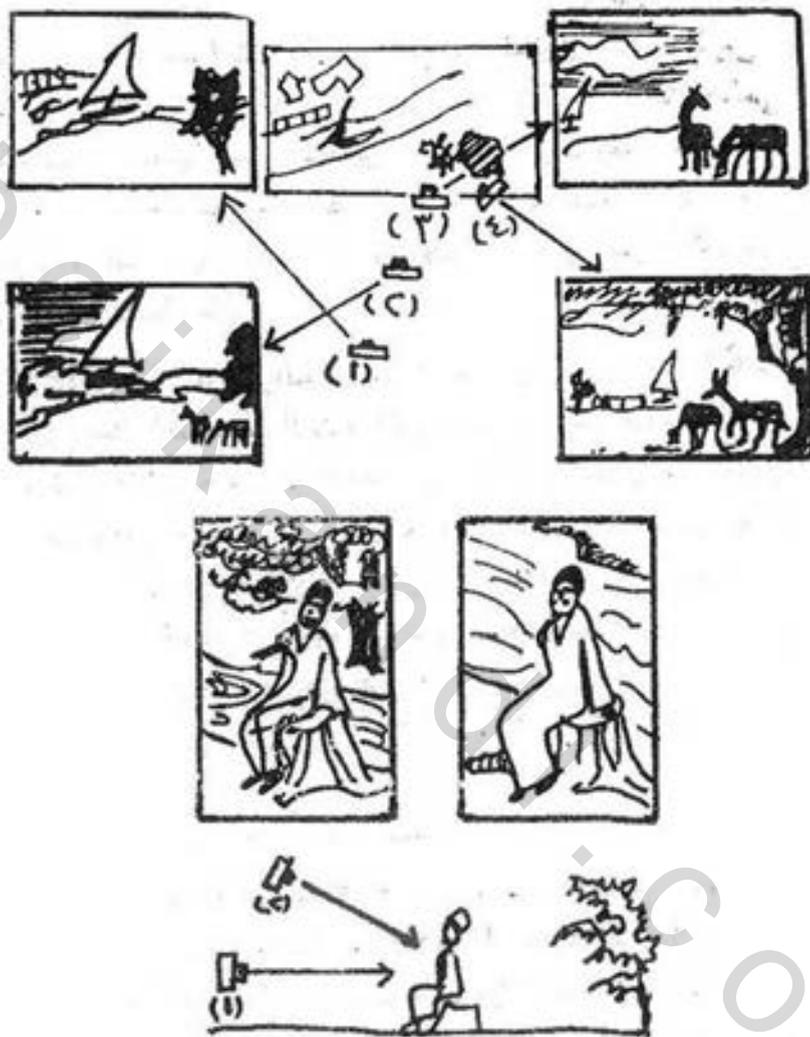
والسؤال الآن .. هل النظرة الفوتوغرافية تؤثر على التصوير الصحفي ؟ والإجابة نعم وأيضاً لا ، نعم إذا كان هناك متسع من الوقت أمام المصور الصحفي وهذا لا يحدث

إلا نادراً فالخبر يفرض ذاته على المصور وليس العكس ، وعلى حين نجد أن المصور الرياضي قادر في كثير من الأحيان على التنبؤ بالأحداث الرياضية نتيجة معرفته بقواعد اللعبة وقوانينها واحتمالات التكرار العشوائي لدخول الكرة الرمي - تصادم اللاعبين - مشادة بين الحكم ولاعب - تهور وانفعال متفرج - انفعال جماعي - وجود شخصية فنية أو سياسية ضمن المشاهدين .. هذه التكرارات يحسب لها حسابها ويضعها في اعتباره مما يساعده على إبراز الصور الأكثر إثارة وجاذبية مستعيناً بالعدسات التي يتراوح بعدها البؤري بين ٨٥ ، ١٣٥ مم وفتحة عدسة في حدود ( ٨ ) مع استخدام أفلام ذات حساسية عالية .

ولن تتأق النظرة الفوتوغرافية السليمة إلا إذا كان المصور قارئاً مطلعاً على أحدث التطورات في عالم التصوير من آلات وأفلام ومواد ومعدات مساعدة مع التدريب المستمر على استخدام الآلات بحيث يمكنه التعامل مع الكاميرا في الظلال التام وفي الزحام ومن الحركة ومن واقع الدراسة والممارسة سوف يكشف عن قدراته ومواهبه وميوله الذاتية ومن ثم يتخصص في فرع من فروع التصوير مثل التخصص في التصوير الرياضي - الاجتماعي - التحقيقات - الأزياء - تصوير الشخصيات - المؤتمرات أو الإعلانات حشد فيها المصور قواه لإبراز معنى جمالي فريد ويلخص الشكل ( ١ / ١١ ) بعض هذه القواعد ويؤكد الشكل ( ١١ / ٢ ) لصورة جمالية رائعة .

### ■ القواعد العامة لاستخدام آلة التصوير :

- ( أ ) عند تصوير الأشخاص لا يجب زيادة المسافة بين آلة التصوير والشخص غرض الصورة عن مائة ضعف البعد البؤري فإذا كان البعد البؤري ٤٥ مم فالمسافة القصوى لا تتعدى  $4 \frac{1}{2}$  متر وإلا بدت صورة الشخص صغيرة على السلبية وضاعت تفاصيل كثيرة منها أثناء التكبير . كما أن هذه المسافة تجعل الشخص يملأ الكادر فلا هو في خلفية الصورة ولا هو في مقدمتها .
- ( ب ) عند الجمع بين شخص ومبنى ويراد إبراز المبنى كاملاً والشخص واضحاً يجب أن يبعد التصوير عن المبنى بحيث يبدو في محدد المنظر كاملاً ثم المحافظة على المسافة بين آلة التصوير والشخص بما لا يزيد عن ١٠٠ ضعف البعد البؤري .



شكل ( ١١ / ١ )

يوضح الشكل أثر تغيير وضع آلة التصوير على الصورة النهائية في الأربعة أوضاع العليا . بينما في الشكل السفلي يوضح أثر تغيير ارتفاع آلة التصوير على الصورة النهائية .



شكل ( ١١ / ٢ )  
برج القاهرة ( تشكيل جمالي )

(جـ) حول صور التحقيقات الصحفية والموضوعات الدعائية يذكر الأستاذ الدكتور إبراهيم إمام<sup>١</sup> :

\* أن تتم معاينة مسبقة لمكان التصوير وإجراء مناقشات تفصيلية مع العاملين في المكان مع الاسترشاد بالمختصين لشرح غوامض النواحي الفنية .

\* اختيار زوايا التصوير وتحديداتها مع تحديد اللقطات وفق التسلسل الزمني أو المكاني للموضوع .

\* يجب أن تكون الصورة معبرة عن الفكرة الأساسية للموضوع .

\* البعد عن الاصطناع أو تكون الصنعة أقل ما يمكن .

(د) إبراز البعد الثالث في الصورة يوحى بالعمق .

(١) فن التصوير الضوئي وتطبيقاته في الصحافة صفحة ٢٦٢ وما بعدها .

(هـ) إذا أريد الجمع في الصورة بين آلة وشخص لإبراز ضخامة الآلة فاختر وضع الشخص بحيث يكون معبراً مثل وقوفه داخل ماسورة ضخمة أو على مقربة من ترس كبير .

( و ) يجب على المصور والإعلاني بوجه خاص مراعاة قواعد التكوين الجمالى .

### ٣ - ثبات آلة التصوير :

تتلف كثيراً من الصور نتيجة اهتزاز يد المصور أثناء التقاط الصورة ويرجع الاهتزاز إلى جملة أسباب منها ما هو راجع إلى الحالة العصبية للمصور ومنها ما يعود إلى عملية التقاط الصورة في آلات التصوير خاصة الآلات العاكسة الأحادية التي تنسطح المرآة من الوضع المائل إلى وضع أفقى أو رأسى مما يحدث ارتجاج يد المصور وقد عالجت العيب الأخير شركات آلات التصوير كما أوضحنا في تقدم صناعتها وبقي على المصور من أجل الحصول على صورة أفضل المحافظة على ثبات آلة التصوير .

ويعتبر من الأخطاء الشائعة إمساك آلة التصوير باليد إذا قلت سرعة الغالق عن  $\frac{1}{30}$  من الثانية لأنها ثقيلة الوزن نوعاً مما يجعل آلة التصوير تتمايل أو ترتجف وينبغى استخدام دعامة أو حامل عند التقاط صورة بعدسة بعدها البؤرى ٥٠٠ م وبسرعة أقل من  $\frac{1}{30}$  ث أو عدسة ٢٠٠ مم وسعة غالق أدنى من  $\frac{1}{30}$  ث .

والمصور يمكنه استعمال الحامل الثلاثى وإن لم يتيسر فبالإمكان إيجاد جسم ثابت أو اتخاذ وضع أكثر ثباتاً لحمل آلة التصوير مثل الجلوس قرفصاء وتركيز الكوعين على الركبتين بثبات أو تركيز الكوعين على القفص الصدرى أو الارتكان إلى شجرة أو صخرة أو حائط أو عمود أو استعمال نافذة السيارة أو الكرسي الخلفى وفى بعض الأحيان يمكن استخدام حقيبة آلة التصوير للغرض نفسه وهناك أوضاع يتخذها المصور نلخصها في الشكل ( ٣ / ١١ ) .

### ■ قواعد التكوين الجمالى :

تعتبر البساطة وقوة التعبير من أهم عوامل التكوين الجمالى ، ولهذا يجب الابتعاد عن حشر جزئيات كثيرة داخل الصورة أو الكادر الواحد مما ينجم عنه ضياع الفكرة الأساسية وبذا تفقد أهم خاصية أو وهو الإيقاع .



شكل (١١ / ٣)  
 طرق مختلفة لمنع اهتزاز آلة التصوير

فإذا أريد إبراز غرض معين أو مضمون أو خبر بالصورة فإنه يجب الاهتمام بالزوايا واختيار أفضلها والتركيز على إبراز المنظور على قدر الإمكان .

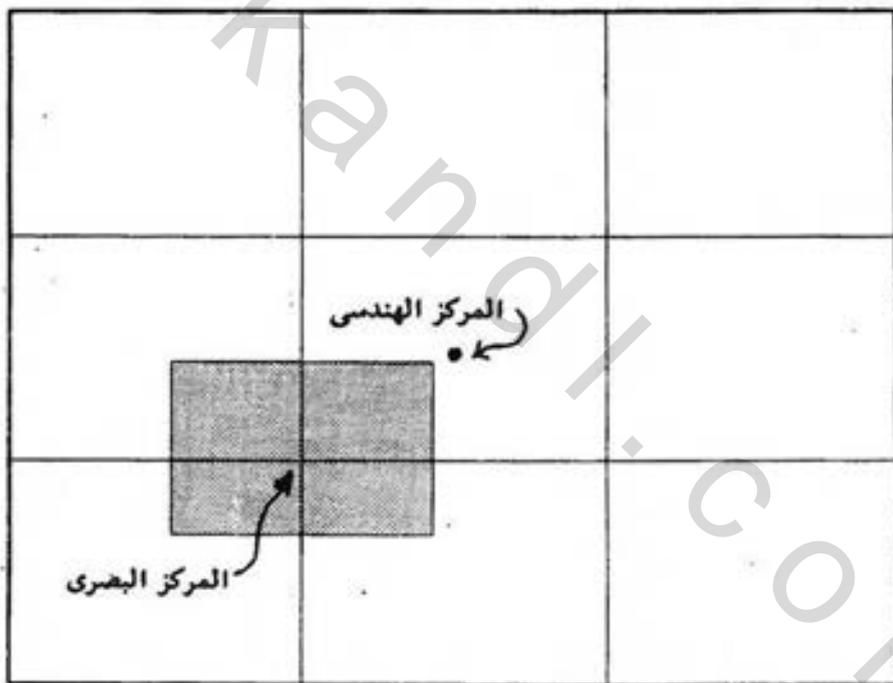
والتكوين الجمالى للصورة ليس هدفاً في حد ذاته بل مضمون الصورة هو الأساس والتكوين الجمالى عامل مساعد لإبراز هذا المعنى أو إيصال الرسالة الإعلامية المصورة بواقعية وجمال وأمانة ، أما المبالغة والتقاط الزوايا المثيرة على حساب الصدق والأمانة فإنها لا تلبث أن تؤدي بسمعة المصور في نهاية الأمر .

والتكوين الجمالى ليس قانوناً نستطيع تلقينه لم يودون الانخراط في زمرة المصورين لكنه قبل كل شيء إحساس وخيال بحيث يختار للصورة عناصر بصرية قوية تقود إلى إدراك معنى الصورة وهو حصيلة عدة عوامل ذاتية مثل الثقافة عموماً والتذوق الفنى والحس الجمالى والقدرة على اتخاذ قرارات حاسمة بالنسبة للإضاءة والزوايا والتوقيت اللازم للتصوير ، أو باختصار أن يكون المصور حاضر الذهن سريع البديهة مستعد للتصوير فوراً .

ورغماً عن ذلك نورد بعض القواعد التى يمكن الاسترشاد بها :

- \* تفضل اللقطات القريبة لمنظر المجموعات .
- \* يجب اختيار زاوية التقاط البعد الثالث وتوحى بالعمق .
- \* يراعى التوازن فى التكوين الجمالى مع استغلال خلفية الصورة فى إبراز مضمون الصورة والبعد عن تصوير جزء كبير من الأرض فى مقدمة الصورة أو احتواء الصورة على مساحة كبيرة من السماء دون هدف لهذه المسافات والمساحات .
- \* البعد عن التناقض بين غرضين فى الصورة مثل كادر واحد يجمع سيارة وعربة تجرها دابة .
- \* يجب الاهتمام باستغلال الخطوط والطرق فى الإرشاد إلى غرض الصورة مع البعد عن قطع الخطوط عند حافة الأفق أو نهاية الصورة بدون مضمون أو معنى مع ملاحظة أن الخطوط المنحنية تعطى جمالاً وقوة بينما الخطوط المستقيمة تعطى حدة والخطوط الأفقية تعطى إجماء بالاستقرار .
- \* يجب استغلال مناطق الإضاءة العالية والمنخفضة فى إبراز الغرض وخدمة التباين المقصود فى الصورة .

- \* تفضل الصورة الجانبية عن الصورة الأمامية للمباني والأشخاص .
- \* تجنب قطع الصور إلى جزئين متساويين بأى خط أو عمود أو شجرة لأن ذلك يفقد الصورة جمالها ويجعلها وكأنها صورتين لصقا إلى جوار بعضها البعض .
- \* يجب وضع الجزء الهام أو غرض الصورة فى المركز البصرى وليس المركز الهندسى واتباع قانون الثلث<sup>(١)</sup> وتوضح بالرسوم التفصيلية بالشكل ( ١١ / ٤ ) هذه القواعد .



شكل ( ١١ / ٤ )

يفترض القانون أن يقوم المصور بتقسيم محدد منظر الكاميرا بخطوط وهمية إلى ثلاثة أقسام متساوية طولاً وعرضاً ثم يضع مركز اهتمام المنظر عند نقطة تلاقي الخطوط فى الثلث الأخير من الكادر وبهذا يبعد عن مركز الصورة الهندسى ( نقطة المنتصف ) .